

التعاون العربي الافريقي في مجال تعزيز وتمكين المرأة

1- مقدمة :

- تواجه المرأة الافريقية والعربية العديد من التحديات مثلها مثل بقية النساء في بقاع العالم المختلفة بما يشكل اقصاءها بصورة أكبر من عملية اتخاذ القرار والمشاركة الفاعلة في العمل السياسي والحصول على الدعم الكافي من حيث توفير الوسائل الثقافية والمادية والتعليمية والتحكم في الموارد التي تعينها على القيام بانشطتها التنموية التي تركز على حشد الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز.

- مما لا شك فيه أن الثروة الحقيقية لأي أمه تكمن فيما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع كل ما هو جديد بكفاءة وفاعلية.

- لقد أصبح مصطلح تمكين المرأة بارزا منذ مؤتمر بيجين 1995 كما أنه شكل جانبا حيويا في أهداف الألفية وأهداف الشراكة الجديدة للتنمية في أفريقيا NEPAD التي أكدت على أن هناك أدلة قاطعة على أن تمكين المرأة يكون عاملا رئيسيا في مكافحة الفقر ومكافحة الأمراض والأوبئة ووفيات الرضع والأمهات وتوفير الفرص المتساوية وتمثيل المرأة.

- لقد بات من الواضح أن تحقيق الهدف الثاني من أهداف الألفية سيعتمد كثيرا على تحقيق الهدف الأول والمتعلق بالقضاء على الفقر والهدف الثالث المتعلق بالمساواة في النوع الاجتماعي ، فالصلة بين المساواة والنمو الاقتصادي باتت واضحة وثابتة لا لبس فيها.

2- الخلفية المرجعية – السند القانوني:

• **على المستوى الدولي:** - استند تمكين وتعزيز دور المرأة في جميع المجالات على المستوى الدولي:

- بميثاق الأمم المتحدة الصادر 1945 الذي نص على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

- وعلان الأمم المتحدة لحقوق الانسان الصادر عام 1948 والذي أكد على نفس المبدأ.
- وبتأسيس صندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة (يونيفم) ديسمبر 1976 – ومؤتمرات بيجين 1975 – 1985 – 1995 – واطلاق العقد الدولي للمرأة.

• **وفي السياق العربي الافريقي:** نجد أن القمم العربية الافريقية ركزت على مايلي:

أولاً: القمة الافريقية العربية الأولى – مصر – القاهرة مارس 1977 قد أكدت على مبادئ الأمم المتحدة وعلان الأمم المتحدة لحقوق الانسان وكذلك تضمنت وثائق القمة التعاون في جميع المجالات بما فيها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعمل على تعزيز دور المرأة في جميع المجالات.

ثانياً: القمة الافريقية العربية الثانية – سرت – ليبيا أكتوبر 2010

حيث نصت وثائق القمة خاصة اعلان سرت والذي نص صراحة على أهمية التعاون والتنسيق في مجال تمكين المرأة والارتقاء بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والقانونية وتوفير فرص العمل للمرأة واطاحة فرص أوسع لهن للمشاركة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. ومواصلة الجهود المشتركة الرامية للقضاء على التمييز ضد المرأة والتعاون في مجال اطلاق المبادرات التي تكفل حقوق المرأة الافريقية والعربية و تعزيز دورها و سن التشريعات اللازمة لحمايتها وصيانة مكانتها في المجتمع.

ثالثاً: القمة العربية الافريقية الثالثة – الكويت – مدينة الكويت – نوفمبر 2013

أما القمة الافريقية الثالثة فلم تغفل أهمية دور المرأة فقد نصت خطة عمل الشراكة الافريقية العربية 2011 – 2016 على تمكين المرأة في التعليم والتوظيف والمشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وادماجها بصورة كاملة في عملية التنمية المستدامة.

- كما نص اعلان الكويت في الفقرة (24) على دعم الاستراتيجيات والمبادرات الرامية الي القضاء على التمييز ضد المرأة بغيه تحقيق المساواة والانصاف ورفع مستوى الوعي العام بالمبادئ والقيم الانسانية التي تضمن حقوق المرأة ودورها في المجتمع.

- وفي الفقرة 25 من نفس الاعلان نصت القمة على دعوة جميع الحكومات الي سن القوانين اللازمة لحماية الشباب والمرأة و تعزيز تمكينهم على الصعيد الاقتصادي وضمان مشاركتها في عملية صنع القرار على قدم المساواة مع الرجل وضمان مشاركتها الكاملة في جميع جوانب الأنشطة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية .

• العقبات التي تواجه تمكين المرأة في المنطقتين:

- 1- **حق المرأة في التعليم:** - حيث تبقى مسألة الأمية هي لب مشكلة التمكين.
- 2- **الحق في الصحة:** - تفشي الأمراض – زيادة أعداد الوفيات أثناء الحمل و الولادة – عدم امكانية الحصول على العناية الصحية المناسبة.
- 3- **ثقافة الاقصاء الاجتماعي:** - حيث تنفخ في هذه المجتمعات ثقافة الزواج المبكر و العادات البالية مثل ختان البنات و كون المرأة الشريك الأضعف في الزواج يقع عليها العبء الأكبر في تحسين حياة الأسرة.
- 4- **الاقصاء السياسي:** - حيث يتم تعزيز الهياكل التي يسيطر عليها الرجل واقصاء المرأة في المشاركة السياسية بعدم زيادة نسبة مشاركة المرأة في الحكومة مثل المجالس التشريعية والنيابية والمواقع القيادية في العملية السياسية.
- 5- **الاقصاء الاقتصادي:** - رغم أن المرأة تعتبر العمود الفقري للاقتصاد الغير منظم وخاصة في القطاع الزراعي الا انها غير قادرة على الوصول الي موارد الانتاج بما في ذلك الاقراض والاراضي و الدعم الفني والخدمات الداعمة وتفش الجوع والفقر والحرمان والعنف في مناطق النزاعات والحروب.

• الطريق الي الامام:

- 1- انشاء آلية افريقية عربية ليحث أوضاع المرأة وتنسيق الجهود العربية الافريقية من أجل تمكين المرأة عن طريق ما يلي:

- (أ) التمسك بمبدأ المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات وتقييم تطبيق الدول للمواثيق القارية و الدولية الخاصة بالمساواة وتمكين المرأة .
- (ب) الالتزام بمواصلة وتعزيز الجهود على كافة المستويات من أجل توسيع مشاركة المرأة وتمكينها في جميع المجالات.
- (ج) ازالة التحديات والعقبات الرئيسية التي تواجه تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة .
- (د) التعجيل بتنفيذ الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والتي تضمن على وجه التحديد المساواة وتمكين المرأة.
- (ه) المبادرة الي اطلاق حملات متواصلة على المستوى الوطني والاقليمي والدولي من أجل كفالة المشاركة والتمثيل الكامل والفعال للمرأة في جميع المجالات مع الالتزام بالتوقيع والتصديق على كل المواثيق والبروتوكولات الخاصة بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة .